

## المذنبات التي سجلت في التاريخ الهجري

حسن محمد باصرة

قسم الفلك - كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

(hbasurah@hotmail.com)

مستخلص. احتوى هذا البحث على حصر للمذنبات التي تم تسجيلها خلال ثلاثة عشر قرناً من التاريخ الهجري، وذلك من خلال ماتضمنته مئات من مجلدات كتب التاريخ الإسلامي، إذ بلغ عدد المذنبات المستخلصة أكثر من ثمانين مذنباً. وكان أولها تسجيل لمذنب هالي سنة ٦٥ هجرية وآخرها في نهاية القرن الثالث عشر. كما تم الحصول على اثني عشر ظهوراً لمذنب هالي خلال هذه الفترة.

### الدراسة التاريخية

تعتبر فترة الحضارة الإسلامية حلقة الوصل الأساسية الرابطة ما بين الحضارات القديمة والحضارة الغربية الحديثة، إذ امتدت لأكثر من اثني عشر قرناً من الزمان. ومن المؤسف ملاحظة أن التوزيع التاريخي للحوادث الفلكية (وكذلك التطور التاريخي لبعض النظريات الفيزيائية والرياضية) يقفز من فترة ما قبل الإسلام، الحضارة اليونانية أو الأغريقية، إلى فترة الثورة الصناعية الحديثة متجاهلاً فترة الحضارة الإسلامية. وفي هذا البحث تم التقصي لأكثر من ثمانين ظهوراً للمذنبات وذلك بعد عملية مسح لمئات من أهم أمهات كتب التاريخ الإسلامي، كما يوضحه جدول (١). ويشتمل الجدول على

المذنبات التي ظهرت في سماء الدولة الإسلامية كما دونتها كتب التاريخ العربية من صدر الإسلام إلى القرن الثالث الهجري، وقد صنفت حسب ظهورها التاريخي. ولا بد أن نلاحظ أن هذا فقط ما احتوته كتب التاريخ (التي تم الاطلاع عليها) عن المذنبات وهي غير متخصصة، وهذا يعتبر من باب أمانة الذكر من مؤلفيها للظواهر المصاحبة للحوادث التاريخية. كما لا بد من التنويه أن بعض كتب التاريخ كانت تهتم بالحوادث ولم ترع اهتماماً لما يتم ملاحظته من حوادث فلكية مما يندر ذكرها، وهذا لا يقلل من قيمتها عن تلك التي تذكر الظواهر، إذ يتوقف هذا على ميول الكاتب والمؤلف، ولعل كثرة الأحداث وتعاقبها السريع مما قد يجعل المؤرخ متفائلاً عن أحداث السماء. وربما عند الرجوع إلى كتب الفلك العربية والتي دونها أصحاب الاختصاص في علم الهيئة (الفلك) فقد نجد ما هو أعم وأشمل، وربما قد تكون احتوت على نظريات وحقائق بهذا الخصوص، لكن عدم توفر هذه الكتب بين متناول الأيدي وذلك لاندثارها أو لاختفائها داخل المكتبات الأوروبية والعالمية والتي قد لا تظهر للضوء لما قد حدث لها من استنزاف في بداية عصر النهضة الحديثة والتي قد تُرجمت من العربية إلى اللغات الأوروبية ونُسب بعض ماكتب منها إلى من لاحق لهم بها.

وقد كانت أول مشاهدة تلك التي ذُكرت عن ابن عباس رقم (١) حيث لم تحدد زمن المشاهدة وقد كانت وفاة عبدالله بن عباس سنة ٦٨ هـ وشبيه بها في عدم تحديد زمن المشاهدة رقم (٦) والذي حدث في أواخر عمر أبي جعفر المتوفى ١٥٨ هـ. أما المذنب رقم (٣) فقد ذكره ابن قاضي شهبة في تاريخه عندما أورد ذكر مذنب سنة ٧٩٣ هـ وقال بأنه ظهر سنة ٧٨ هـ قد يكون المقصود به مذنب رقم (٢) والذي ظهر سنة ٧٥ هـ وقد ذكره البرزنجي في كتاب «أشراط الساعة» محددًا وقت ظهوره ومدة إقامته وقد يكونان مذنبين مختلفين. أما الظهور رقم (١٤) فقد كان هنالك اختلاف في شهر الظهور حيث ورد في كتاب «حسن المحاضرة» للسيوطي أنه كان في جمادى الأولى بينما ذُكر في كتابي «المنتظم» لابن الجوزي و«الكامل» لابن الأثير بجمادى الآخرة، ولعله الأصح. والمذنب رقم (٢١) والمشاهد في سنة ٣٩٤ هـ لم يوضح المؤرخ فيما إذا كانت له ذؤابة أو لا ولم يذكر له فترة زمنية كذلك، وهذا ينطبق كذلك على المذنب (٢٦) سنة ٤٧٧ هـ ومذنب (٥٨) سنة ٩٨٠ هـ. أما المذنبات رقم (٢٣) و(٢٧) و(٣٢) والتابعة للسنوات ٤٢٠ و ٤٩٠ و ٥٥٣ هـ على التوالي فقد ذكرها جميعاً كبير الفلكيين سنة ٦٧٤ هـ عماد الدين بن الدهان وذلك عندما ظهر المذنب رقم (٣٨). أما الظهور رقم (٤٥) والمدون

بشهر جمادى الآخرة في أربعة مراجع فقد انفرد كتاب بدائع الزهور بذكره في جمادى الأولى ولعل هنالك خطأ في كتابه الشهر.

أما مذنب هالي فاعتماداً على التسلسل التاريخي لظهوره فهناك اثنا عشر تسجيلاً له هي على التوالي كما يلي: رقم (١) سنة ٦٥ هـ، رقم (٧) سنة ٢٢٢، رقم (١٣) سنة ٢٩٩، رقم (١٨) ٣٧٩، رقم (٢٥) سنة ٤٥٨، رقم (٣١) سنة ٥٣٩، رقم (٣٣) سنة ٦١٩، رقم (٣٩) سنة ٦٩٨، رقم (٤٣) سنة ٧٨٠، رقم (٥٠) سنة ٨٥٩، رقم (٥٧) سنة ٩٣٥، رقم (٦٦) سنة ١٠٩٣، رقم (٧٢) سنة ١٢٥١ هـ، وقد سقط عن هذا التسلسل الظهورات التي كان يجب ملاحظتها للسنوات التالية: ١٤٣، ٧٠١، ١٠١٦، ١١٧٢ هـ حيث لم تدون في المراجع التي تم الاطلاع عليها.

جدول (١). التسلسل التاريخي للمذنبات التي تم حصرها من عددٍ من أمهات كتب التاريخ الإسلامي لثلاثة عشر قرناً.

الرقم	السنة هجري	ما ذكر عن المذنب	المراجع
١	<٦٥>	أخرج الحاكم في المسند وصححه من طريق ابن أبي مليكة قال: غدوت على ابن عباس (ت ٦٨ هـ) فقال ما نمت البارحة فقلت لم؟ قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدجال قد طرق.	[١]
٢	٧٥	ظهر نجم ذو ذنب في شهر جمادى الآخرة واقام مدة شهرين ثم غاب.	[٢]
٣	٧٨	تم التنويه عن هذا المذنب بما شابهه عند ظهور مذنب سنة ٧٩٣ هـ.	[٣]
٤	١٤٥	حدثنا الوليد بن مسلم فقال « ورأيت نجماً له ذنب طلع في المحرم مع الفجر من المشرق فكنا نراه بين يدي الفجر بقية المحرم ثم خفي ثم رأيناه بعد مغيب الشمس في الشفق ».	[٤]
٥	١٤٦ أو ١٤٧	تكملة حديث الوليد السابق بعد اختفى المذنب السابق بسنة أو سنتين: ثم رأيناه نجماً خفياً له شعله قدر الذراع رأي العين قريباً من الجدي يستدير حوله بدوران الفلك في جمادين وأيام من رجب ثم خفي، ثم رأيناه نجماً ليس بالأزهر طلع عن يمين قبلة الشام ماداً شعلته من القبلة إلى الجوف إلى أرمينية.	[٤]
٦	١٥٧	قال الوليد ورأيت نجماً في سنوات بقين من سني أبي جعفر (ت ١٥٨ هـ) ثم انعقف حتى التقى طرفاه فصار كمطوق ساعة من الليل.	[٤]

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
٧	٢٢٢	فيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقي يرى نحواً من أربعين ليلة وله شبه الذنب وكان أول ما طلع نحو المغرب ثم رُئي بعد ذلك نحو المشرق، وكان طويلاً جداً فهال الناس ذلك وعظم عليهم ذكره ابن أبي أسامة في تاريخه وهو من الثقات الأثبات.	[٥]
٨	٢٣٧	ظهر في السماء شيء مستطيل دقيق الطرفين عريض الوسط من ناحية من المغرب دقيق الطرفين، عريض الوسط من بعد وقت المغرب إلى وقت العشاء، ليس بكوكب الذنب، ولا بضوء كوكب أبيض، فلم يزل يطلع في ذلك الوقت خمس ليال.	[٦]، [٧]
٩	٢٧٨	٢٨ محرم : ذو جمعة ثم صارت الجمعة ذؤابة.	[٦]، [٨]، [٩]، [١٠]
١٠	٢٩٢	في ليلة الأحد (٢٠ أيار) طلع كوكب له ذنب عظيم جداً في برج الجوزاء.	[٥]، [١٠]
١١	٢٩٢	ظهر في رجب النجم ذو الذؤابة في الجدي بجهة الشمال بقرب بنت نعش.	[١١]
١٢	٢٩٤	طلع كوكب الذنب من ناحية المغرب.	[٦]
١٣	٢٩٩	٢٥ رمضان : ظهر مذنب في برج الأسد. ١١ ذي القعدة : ظهر مذنب في جهة المشرق. ٢٠ ذي القعدة : ظهر مذنب في جهة المغرب في برج العقرب.	[٥]، [٦]
١٤	٣١٠	جمادى الآخرة : ظهر كوكب ذو ذنب في المشرق في برج السنبله طوله نحو ذراعين.	[٥]، [٦]، [٧]
١٥	٣٣٠	محرم : ظهر كوكب بذنب عظيم في أول برج القوس وآخر العقرب بين الغرب والشمال كان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق، كان عظيماً منتشر الذنب بقي ظاهراً ثلاثة عشر يوماً وسار في القوس والجدي ثم اضمحل. كان أول ليلة لاح فيها للإبصار ليلة السبت لثمان أو تسع بقين من المحرم وهي ليلة ست عشرة خلت من أكتوبر الشمسي.	[٥]، [٦]، [٧]، [٩]، [١١]، [١٢]
١٦	٣٣٦	صفر : ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقي نحو عشرة أيام واطمحل.	[٥]، [٦]
١٧	٣٦٤	٢١ ذي القعدة ليلة الإثنين: ظهر بإفريقية كوكب عظيم من جهة المشرق وله شبه الذؤابة مستطيل نحو رمحين في رأي العين ولم يزل يطلع في كل ليلة إلى ٢٠ الحج.	[٥]، [٦]، [١٣]

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
١٨	٣٧٩	٢ محرم ظهر كوكب له ذؤابة فأقام اثنين وعشرين يوماً .	[١٣]
١٩	٣٩٢	ليلة الأربعاء ٢٢ رمضان طلع كوكب الذؤابة .	[٦]
٢٠	٣٩٣	رمضان : طلع كوكب كبير له ذؤابة.	[٥]
٢١	٣٩٤	طلع الكوكب الوقاد وهو نجم عظيم ضخم الجرم كثير الضياء.	[١٤]
٢٢	٣٩٦	طلع نجم عظيم من ذوات الأذنان شديد الارتعاد.	[١٤]
٢٣	٤٢٠	ذكره عماد الدين بن الدهان في جملة وصف للمذنب الذي ظهر في سنة ٦٨٤ هـ .	[١٥]
٢٤	٤٤٨	١٢ جمادى الآخرة : ظهر وقت السحر كوكب له ذؤابة بيضاء طولها نحو عشرة أذرع في رأي العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك إلى نصف رجب واضمحلّت.	[٥]، [٧]، [٩]
٢٥	٤٥٨	في العشر الأول من جمادى الأولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بناحية المشرق عرضها نحو ثلاث أذرع، وهي ممتدة إلى حد المجرة من وسط السماء مادة إلى المغرب وبقي إلى السابع والعشرين (ولبت إلى ليلة الأحد لست بقين) من الشهر وغاب، ثم ظهر أيضاً آخر الشهر المذكور ليلة الثلاثاء عند غروب الشمس وقد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا ولما أظلم الليل صار له ذوائب نحو الجنوب وبقي عشرة أيام ثم اضمحل.	[٥]، [٧]، [١٦]، [١٧]، [١٨]
٢٦	٤٧٧	فيها انشقت السماء وظهر فيها نجم وبعده دخان أبيض يشبه الملح.	[١٩]
٢٧	٤٩٠	شعبان : ظهر كوكب كبير له ذؤابة وأقام يطلع عشرين يوماً ثم غاب ولم يظهر.	[٥]، [١٥]
٢٨	٤٩٩	ظهر في ربيع الآخر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح أخذه من المغرب إلى وسط السماء، وكان يرى قريباً من الشمس قبل ظهوره ليلاً وبقي يظهر عدة ليال ثم غاب.	[٥]
٢٩	٥٠١	ظهر في أفق المغرب كوكب عظيم له ذوائب فبقي ليالي كثيرة ثم غاب.	[٥]، [١١]
٣٠	٥٠٣	٨ ذي القعدة : ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة إلى القبلة وبقي يطلع إلى آخر ذي الحجة ثم غاب.	[٥]
٣١	٥٣٩	١٠ شوال : كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بإزاء القبلة وبقي إلى نصف ذي القعدة ثم غاب ثلاث ليال ثم طلع من جانب المغرب فقليل إنه هو وقيل بل غيره.	[٥]، [٦]
٣٢	٥٥٣	ذكره عماد الدين بن الدهان في جملة وصف للمذنب الذي ظهر في سنة ٦٨٤ هـ	[١٥]

المرجع	ما ذُكر عن المذنب	السنة هجري	الرقم
[٥]	٢٠ شعبان : ظهر كوكب في الشرق كبير له ذؤابة طويلة وغليظة وكان طلوعه في السحر فبقي كذلك عشرة أيام، ثم إنه ظهر أول الليل في الغرب مما يلي الشمال منه في كل ليلة يتقدم إلى جهة الجنوب نحو عشرة أذرع في رأي العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غرباً محضاً ثم صار غرباً مائلاً إلى الجنوب بعد أن كان غرباً مما يلي الشمال فبقي كذلك إلى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب.	٦١٩	٣٣
[٢٠]	ظهر في الليلة ١٩ من رمضان نور عظيم من السماء فكان يرى مستطيلاً عند يسار مطلع الشمس ويرى في أواخر الليل فقال المنجمون إنه كوكب له ذؤابة طويلة.	٦٣٠	٣٤
[١٤]	ليلة الثلاثاء ١٢ شعبان ظهر النجم أبو الذوائب وبقي يطلع كل ليلة وقت السحر نحواً من عشرين يوماً.	٦٦١	٣٥
[٢١]	في أواخر رمضان ظهر في الشرق كوكب ذو ذنب في الأفق نحو الغرب في منزلة الهنعة وكان الفجر يومئذ يطلع في الذراع والنثرة وبقي يطلع كل يوم قبل الفجر خلف النجم المعروف بكوكب الصبح ثم صار يتقدم كل يوم قليلاً إلى أن صار يبدو مرتفعاً عن كوكب الصبح وبقي ضوء ذنبه ظاهراً ولم يتغير موضعه من منزلة الهنعة بعده منها إلى جهة الشرق نحو رمح طويل، وبقي ظاهراً ثم يرتفع بارتفاعها ويسري لسيرها ثم يقرب من منزلة الهنعة ثم بقي في أوائل ذي القعدة إلى تغلب عليه ضوء الصباح فيغيب.	٦٦٢	٣٦
[٢٢]	٨ شوال طلع من الشرق نجم له ذؤابة وبقي إلى نصف ذي القعدة وغاب وهو كوكب الذنب.	٦٦٣	٣٧
[١٥]، [٢٠]	ظهر في ليلة النصف من محرم كوكب عظيم له ثلاث ذوائب طوال إلى جهة المغرب. وقال عنه عماد الدين بن الدهان: ظهر هذا الكوكب سنة ٤٢٠هـ وله ذؤابتان في طول هذا وأخرى قصيرة جداً، وظهر في سنة ٤٩٠هـ وفي ٥٥٣هـ.	٦٨٤	٣٨
[٧]، [١٠]، [٢٣]	في العشر الوسطى من محرم ظهر كوكب ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر برج الثور إلى أول برج الجوزاء وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال.	٦٩٨	٣٩
[٢٣]	في جمادى الأولى ظهر كوكب له ذؤابة وكان كبيراً مضيئاً.	٧٥٧	٤٠
[٢٤]	ظهر نجم وراءه كالسلسلة قدر ذراع ظهر بالمغرب ثم انتقل إلى المشرق ليالي.	٧٦٣	٤١

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
٤٢	٧٧٨	ظهر في صفر بدمشق نجم كبير له ذؤابة طويلة من ناحية المغرب وقت العشاء فوق قاسيون ويغيب وراءه، وفي آخر الليل يظهر هو أو غيره من شرقيه.	[٣]، [١٦]
٤٣	٧٨٠	وفيها ظهر كوكب له ذؤابة وبقي مدة يرى في أول الليل من ناحية الشمال وفي آخر الليل من ناحية الجنوب.	[٧]، [٢٣]، [٢٥]
٤٤	٧٨٣	شعبان : ظهر بالقاهرة كوكب بذؤابة قدر رمحين من جهة القبلة وأقام يطلع من هنالك مدة أيام واختفى .	[٣]، [٧]، [٢٣]، [٢٥]، [٢٦]
٤٥	٧٩٣	في أخريات جمادى الآخرة : منها ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين أو نحو ثلاثة رماح قليل النور وصار يظهر من أول الليل إلى أن يغيب نصف الليل أقام ليالي واختفى .	[٣]، [٧]، [٢٣]، [٢٥]، [٢٦]، [٢٧]
٤٦	٨٠٤	رجب : ظهر كوكب كبير قدر الثريا له ذؤابة ظاهرة النور جداً صاعدة إلى السماء فاستمر يطلع ويغيب ونوره قوي يُرى مع ضوء القمر حتى رُئيء بالنهار مع الشمس في أوائل شعبان، واستمر يطلع في كل ليلة بعد المغرب ويقوم إلى ثلث الليل فأقام على ذلك إلى آخر شعبان مدة ثم اختفى.	[٧]، [٢٥]، [٢٦]
٤٧	٨٣٣	رجب : ظهر في السماء كوكب عظيم له ذؤابة قدر رمح فكان يظهر عند غروب الشمس بين المشرق وجهة القبلة فكان يتطاير منه شرار من الشرق إلى الغرب فتعجب منه الناس.	[٢٦]
٤٨	٨٣٥	ظهر بحلب نجمان كل منهما بذنّب.	[٢٨]
٤٩	٨٣٧	صفر : ظهر في جهة المغرب في العشايا كوكب الذؤابة وطوله نحو رمحين، ورأسه في قدر نجم مضيء ثم رق حتى تبقى ذنبه كشعب برقه الشعر وذنبه مما يلي المشرق.	[٢٣]، [٢٦]، [٢٧]
٥٠	٨٥٩	طلع نجم مضيء مثل الشمعة له ذيل رأسه إلى المطلع وذيله إلى المغرب، وكان أول ظهوره في منزلة العوى ثم انتقل مسرعاً إلى جهة القطب مع التخلف في الطلوع ونقصان الضوء فكان من ليلة ثامن وهو نار بدار نعش الكبرى بحيث أن ذيله يكاد يتصل بالسابع.	[٢٩]
٥١	٨٦٠	جمادى الأولى : ظهر نجم في السماء بذنّب طويل جداً فكان يظهر من جهة الشرق ودام يطلع نحو شهرين .	[٢٦]

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
٥٢	٨٦٠	في أوائل رجب : ظهر بتونس النجم المسمى بأبي الذوائب في الجهة الشرقية قبل طلوع الفجر، وهو نجم له عمود نور متصل به ثم ظهر في آخر الشهر بعد غروب الشمس في الجهة الغربية.	[٣٠]
٥٣	٨٧٦	في أول شعبان (أو الذي قبله) ظهر هيئة نجم من الغرب وقيل إنه صار يطلع من الشرق نصف الليل ويستمر إلى بعد الأذان، وله ذنب فيه شعاع نور زائد مستطيل أطول من رمح.	[٢٦]، [٣١]
٥٤	٨٧٩	في ربيع الآخر : ظهر بالسماة نجم وله ذنب طويل فكان يظهر بعد العشاء فاستمر على ذلك مدة ثم اختفى.	[٢٦]
٥٥	٩٠٥	وفيها طلع نجم من المشرق ذو ذؤابة وكان طلوعه من برج الحمل وذوائبه في اليمن وسيره في الشام.	[١٦]، [١٨]، [٣٢]، [٣٣]
٥٦	٩١٥	ظهر في أو آخر ليل يوم الأحد ٢٨ رجب عند مطلع العقرب (جهة القبلة) على هيئة قوس قرح أبيض له شعاع وهو أزج له رأس مائل نحو مطلع سهيل استدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور (طلوع الفجر) نحو ثلاث عشرة ليلة ثم اضمحل.	[١٦]، [٢٦]، [٣٢]، [٣٣]
٥٧	٩٣٥	من آخر ربيع الآخر وأول جمادى الأولى : ظهر خط في السماء منير مستطيل من آخر نجوم الجوزاء ومنحط إلى جهة الجنوب في الربع الذي بين القطب الجنوبي وبقرب الاعتدال نحو ذراع أو زايد قليلاً وليس هو من الآثار الحاصلة في الجوبل هو نفس الفلك بدليل سيره بسير هذه المنازل التي يجاورها وطلوعه بطلووعها وغروبه بغروبها ثم إنه ضعف وانحى قليلاً حتى اضمحل.	[١٨]
٥٨	٩٨٠	ظهر في أولها نجم في مجرى بنات نعش الصغرى أكبر من الزهر.	[١٩]
٥٩	٩٨٥	طلع نجم ذو ذؤابة كهيئة الذنب الطويل جداً له شعاع ومكث كذلك كل ليلة نحو شهرين وأكثر (من ٢٦ شعبان إلى آخر شوال).	[١٨]، [٣٢]
٦٠	٩٨٦	في ربيع الثاني ظهر الكوكب ذو الذنب الكبير في برج العقرب وطلع أياماً ثم غاب وظهر بعده كوكب آخر ذو ذنب أصغر منه.	[١٤]
٦١	١٠٢٧	وفي العشر الأولى من ذي الحجة: طلع في السماء نجم من ذوات الأذنان قبيل الفجر عمود أبيض مستطيل كطول منارة مدة ليالي ثم طلع بعد نجم له ذنب يضيء مستطيل جداً.	[١٩]، [٣٤]
٦٢	١٠٧٥	ظهر في شهر جمادى الآخرة كوكب له ذنب بقي شهراً أو أكثر وكان يسير سيراً أسرع من القمر.	[٢]



الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
٦٣	١٠٨٦	وظهر نجم أبي ذؤائب وبانت ذؤابته من الغرب ليلة الأحد غرة شهر الحجة الحرام وكانت ذؤابته تقترب في طلوعها إلى نصف الفلك وهي عظمة هائلة، وفي ليلة ثاني أحد بان ذات النجم واستمر أخذاً في الارتفاع من الغرب إلى الشرق من أول ظهوره وكلما ارتفع إلى جهة الشرق وفي الفلك يميل إلى الجهة الجنوبية وبعد مغيبه ومغيب ذؤابته تظهر ذؤابة إلى جهة الغرب الشمالي وكان ارتفاعه من الغرب إلى الشرق كل ليلة مقدار نصف ارتفاع الهلال في رؤيا العين، وحد زاويته من الجنوب كان كحد السيف. ومن الشمال بخلاف ذلك. وأما رأس الذؤابة إلى جهة وسط السماء فبانت عريضة مقدار قوس قزح نحو ثلاث أو أربع مرات بغير نور ساطع. وأسفلها عند النجم أقل من عرض قوس قزح مرة بنور ساطع مشرق. ولما وصل في ارتفاعه إلى قرب وسط السماء في مدة شهر صارت ذؤابته تتلاشى وتظهر ضعيفة بالتدرج في طولها ونورها كما كانت أولاً واستمر أخذاً في الارتفاع إلى جهة وسط السماء في رؤيا العين حتى وصل إلى برج الثور في نحو خمسين يوماً من مبتدا ظهوره واختفى.	[٣٥]
٦٤	١٠٩٠	طلع في القبلة نجم له ذنب .	[٣٦]
٦٥	١٠٩١	ظهر في أواخر شهر شوال شهاب نجم له ذنب طويل في السماء بين الجنوب والشمال (القبلة) وبقي نحو شهرين وغاب.	[٣٥]، [٣٧]، [٣٨]
٦٦	١٠٩٣	ظهر فيها طلوع نجم مذنب في جهة المشرق بالليل.	[٣٩]
٦٧	١٠٩٤	ظهر نجم له ذنب بقي ليالي وكان ذنبه إلى جهة قسطنطينية.	[٤٠]
٦٨	١١٥٥	ظهر في محرم كوكب وصار يطلع كل يوم من جهة المشرق من نصف الليل إلى طلوع الفجر وله ذنب طويل ومكث أياماً.	[٤١]
٦٩	١١٥٦	في أوائل ذي الحجة طلع نجم له ذنب من جهة الغرب، ويستمر إلى بعد العشاء بقليل، واستقام إلى أن دخلت السنة الجديدة، ثم صار يطلع من جهة الشرق وذنبه إلى الغرب.	[٤١]
٧٠	١١٩٨	طلع نجم له ذنب في القبلة.	[٣٤]
٧١	١٢٢٦	ظهر في شعبان نجم له ذنب في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى رأسه جهة المغرب وذنبه صاعداً إلى جهة المشرق، وله مستطيل في مقدار الرمح واستمر ظهوره قريباً من ثلاثة أشهر وواضح بعض جرمه ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر.	[٤٢]

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
٧٢	١٢٥١	١٨ جمادى الآخرة: ظهر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش وقت طلوع الفجر وكان يسير كل يوم أكثر من منزلة وسار إلى جهة الجنوب ثم وسط القبلة عند العشاء الآخرة ثم غاب وأقام أكثر من شهر.	[٣٤]
٧٣	١٢٥٩	أول صفر: طلع في الأفق الغربي (في وسط القبلة) عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السماء مثل المنارة في مرأى العين يطلع قبيل العشاء ويغيب أول الليل كالنجوم التي يقربه ولم يزل يضمحل ضوءه شيئاً فشيئاً حتى ضعف وانقطع بآخر الشهر.	[٣٤]، [٣٧]
٧٤	١٢٦١	أول جمادى الأولى: طلع بالشرق نجم له شعاع أمامه قدر ذراع فبقي أياماً ثم اضمحل.	[٣٧]
٧٥	١٢٦٢	فيها طلع نجم ذا ذؤابة بيضاء شبه هالة القمر، ممتدة إلى نحو المشرق ولم تزل على تلك الحالة مدة من الزمان.	[١٨]
٧٦	١٢٦٥	ظهر في هذه السنة كوكب ذو ذنب كان يطلع في ناحية المغرب ويغرب بعد العشاء مدة من شهر ونحوه.	[١٤]
٧٧	١٢٦٩	ليلة النصف من ذي القعدة: طلع بأيمن الأفق الغربي نجم له شعاع ولم يبق إلا أياماً يسيرة نحو أسبوع حتى غاب.	[١٤]، [٣٧]
٧٨	١٢٧٥	في صفر طلع بالأفق الشمالي نجم له ذيل ولم يزل يطول ذيله ويسطع ويتقدم ويرتفع نحو جهة القبلة (المغرب) ذو ذؤابة بيضاء كهالة القمر في اللون ممتدة إلى جهة المشرق ابتداءً بذلك من منزلة السماك الرامح حتى قارب الغروب محاذياً لمحل بنات نعش السبعة عند ورودها للغروب، وظل يسير إلى الجنوب مسامتماً لمحل ظهوره من انخفاص في الشرق، حتى بلغ مجرى نجوم الخريف وضوءه يتناقص قليلاً قليلاً حتى انمحق بالكلية في شهر ربيع الأول.	[١٤]، [١٨]، [٣٧]
٧٩	١٢٧٦	في آخر ذي الحجة ظهر نجم له شعاع ثلاثة أيام ثم اضمحل.	[٣٧]
٨٠	١٢٧٧	١٣ ذي الحجة: ظهر نجم له ذيل وصل إلى المجرة وهو تحت الجدي (القطب) فما زال يسير ويرتفع ويضمحل حتى علا (بنات نعش) ويسير سيرهن إلى الخامس من محرم.	[١٨]، [٣٧]

الرقم	السنة هجري	ما ذُكر عن المذنب	المراجع
		أول ليلة في نجم النعائم : وقت المغرب ظهر نجم ذا ذؤابة بيضاء في جهة الشام مدني إلى المغرب غربي الجاة شامي بنات نعش السبعة على قريب منها وكان كل ليلة يرتفع قليلاً إلى نحو المشرق وضوءه نير في البياض . وكان ضياؤه يتناقص حتى العشر الأولى من شهر محرم ١٢٧٨ .	
٨١	١٢٩٨	في سلخ رجب طلع نجم من الجانب النجدي غربي بنات نعش له ذؤابة موجه إلى الغرب وابتداء طلوعه الفجر ثم يبكر قليلاً قليلاً .	[١٨]
٨٢	١٢٩٩	في شهر ذي القعدة ظهر أول يوم عند الإسفار كالراية شعاع في الهواء أبيض مستطيل نيراً جداً متصل بنجم في أسفله ثم يبدو كل يوم إلى غاية سلخ الشهر وكان طلوعه قريب طلوع الفجر .	[١٨]

## الخلاصة

يتضح مما سبق دقة المشاهدة والتدوين لمؤلفي كتب التاريخ القديمة وذلك لما تم ذكره من المذنبات التي ظهرت في سماء الدولة الإسلامية خلال ثلاثة عشر قرناً بداية من صدر الإسلام، وهي الفترة التي تجاهلها مدونوا تاريخ علم الفلك خلال القرن الماضي وحتى أصبحت المكتبة العربية حالياً نسخة مترجمة للمكتبة الغربية متغافله كما من تغافل عما للعرب والمسلمين من باع وتاريخ طويل في تسجيل الملاحظات الفلكية، حيث تم حصر ما يزيد عن ثمانين ظهوراً للمذنبات. ولعل هذا البحث من أوائل الأبحاث الفلكية المتطرفة لذكر المذنبات التي ظهرت في تلك الفترة. وهذا التسلسل التاريخي سيساعد في تتبع سير وحركة بعض المذنبات التي لم ترصدها أو تسجلها بقية الحضارات، كما يلاحظ أيضاً أن منها عدداً من المشاهدات كانت تابعة لمذنب هالي. ولربما يكون هذا البحث الأشمل من نوعه في هذا الاتجاه وسيتبعه بمشيئة الله أبحاث أخرى عن النيازك والزخات الشهابية.

## شكر وتقدير

مما لاشك فيه أن مثل هذه الأبحاث لا يمكن أن تظهر بدون الكثير من الأطراف المساعدة، لذا فالشكر الخاص للطلبة الذين ساهموا في خروج هذا البحث من خلال المشاركة الفعالة، وكذلك لكل من له دور في الاهتمام والتشجيع لإكمال هذا العمل. وكذلك جزيل الشكر للأخوة الذين ساعدوا في الحصول على بعض المعلومات من المكتبات العامة والخاصة داخل وخارج المملكة العربية السعودية مما كان له أثر طيب في استكمال هذا البحث بقدر الإمكان.

## المراجع

- [١] الحاكم، الحافظ أبي عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين.
- [٢] البرزنجي، السيد محمد بن رسول الحسيني، أشراف الساعة .
- [٣] بن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، تاريخ ابن قاضي شهبه.
- [٤] المروزي، العلامة نعيم بن حماد، كتاب الفتن .
- [٥] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ.
- [٦] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم.
- [٧] السيوطي، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن محمد، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
- [٨] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك.
- [٩] ابن كثير، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، البداية والنهاية.
- [١٠] بن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
- [١١] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.
- [١٢] ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين الأموي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس.
- [١٣] المقرزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، تعاضد الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء.
- [١٤] الناصري، الشيخ أبو العباد أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
- [١٥] العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.
- [١٦] ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
- [١٧] الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .

- [١٨] ابن حميد، سالم بن محمد ، العدة المفيدة الجامعة للتواريخ القديمة والحديثة .
- [١٩] ابن القاسم، السيد يحيى بن الحسين ، غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني .
- [٢٠] ابن الداوداري، أبو بكر بن عبدالله ، كنز الدرر وجامع الغرر .
- [٢١] ابي شامة، الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي  
الدمشقي، الذيل على الروضتين - تراجم رجال القرنين السادس والسابع .
- [٢٢] اليونيني، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد ، ذيل مرآة الزمان .
- [٢٣] المقرزي، تقي الدين أحمد بن علي ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
- [٢٤] الحامد ، صالح ، تاريخ حضرموت .
- [٢٥] ابن حجر، الحافظ العسقلاني ، إنباء الغمر بأنباء العمر .
- [٢٦] ابن إياس، محمد بن أحمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور .
- [٢٧] الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان .
- [٢٨] الحلبي، سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب في تاريخ حلب .
- [٢٩] شنبل، أحمد بن عبدالله بن علوي ، التاريخ الأقدم .
- [٣٠] السراج الوزير، ابو عبدالله محمد بن محمد الأندلسي ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية .
- [٣١] الصيرفي ، علي بن داود الجوهري ، إنباء الهصر بأنباء العصر .
- [٣٢] العيدروس، السيد عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله ، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر .
- [٣٣] ابن الديع، عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي ، الفضل المزيد على بغية المستزيد  
في أخبار زبيد .
- [٣٤] بن بشر ، العلامة عثمان النجدي ، عنوان المجد في تاريخ نجد .
- [٣٥] الشهابي، الأمير حيدر بن أحمد ، تاريخ الأمير الشهابي .
- [٣٦] العوسجي، محمد بن حمد بن عباد ، تاريخ ابن عباد .
- [٣٧] الفاخري، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري .
- [٣٨] العصامي، عبدالملك بن حسين ، سمط النجوم العوالي في أنبا الأوائل والتوالي .
- [٣٩] القادري، محمد بن الطيب ، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني .
- [٤٠] المحيي ، محمد ، خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر .
- [٤١] الحلاق، أحمد البديري ، حوادث دمشق اليومية .
- [٤٢] الجبرتي، العلامة الشيخ عبدالرحمن ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار .

## The Recorded Comets in the Islamic History

HASSAN M. BASURAH

*Astronomy Department, Faculty of Science,*

*King Abdulaziz University*

*Jeddah, Saudi Arabia*

(hbasurah@hotmail.com)

ABSTRACT. This paper contains a survey through hundreds of Islamic history books for an important astronomical phenomenon comets , which have been recorded within thirteen centuries of the Islamic history. Here more than eighty comets have been recorded. The first one was comet Halley that has been observed in 68 H, at the first Islamic century, and the last one at this survey was at 1299 H.